اليقين
في معناه ودلالاته ومقاصده القرآنيّة

المحقّق السّيّد عليّ خان الشّيرازيّ رحمه الله

لليقين مكانةٌ مركزيّةٌ في اشتغالات العرفاء والمتكلّمين وعلماء الأصول، فضلاً عن المفسِّرين للكتاب الحكيم. في هذه المقالة الّتي اقتبسناها من كتاب العالم الجليل السّيّد عليّ خان وهو تحت عنوان (رياض السّالكين في شرح صحيفة سيّد السّاجدين عليه السلام)، ستكون لنا وقفةُ تعرُّفٍ على مفهوم اليقين في معناه اللّغويّ ودلالاته الاصطلاحيّة. وسنقرأ في هذه المقالة على الخصوص، معنى اليقين في النّصّ القرآنيّ ولا سيّما لجهة المقصود من التّقسيم المثلّث الأضلاع الّذي قدَّمته الآيات الشّريفة وروايات الأئمّة المعصومين عليهم السّلام، حول معاني علم اليقين ومضامينه، وعين اليقين، وحقّ اليقين.

«شعائر»

اليقين: فَعيل، يكونُ اسمَ مصدر، ويكونُ بمعنى فاعل، من يَقِنَ الأمر يَيْقَنُ يَقَناً - من باب تعب - أي ثبتَ فهو يقين، ويستعمَل أيضاً متعدّياً بنفسه، وبالباء، وبالهمزة والباء، فيُقال: يقنتُه، ويقنتُ به، وأيقنتُ به، وتيقّنتُه، واستيقنتُه، أي: علِمتُه علماً لا شكَّ فيه.

فاليقينُ لغةً: العلمُ الّذي لا شكَّ معه، واصطلاحاً قيل: هو العلمُ الحاصلُ من نظرٍ واستدلالٍ، ولهذا لا يُسمّى علمُ الله تعالى يقيناً.

وقيل: هو غايةُ الكمال في القوّة النّظريّة الّتي لا تحتملُ النّقيض، سواء حصلت بالبرهان، أو بالمجاهدات والرّياضات النّفسانيّة والهدايات الخاصّة بالأولياء، على حسب مراتبه.

تعريفُ المحقّق الطّوسيّ

وقال المحقّق الشّيخ نصير الدّين الطّوسيّ رضوان الله تعالى عليه في بعض رسائله:

«**اليقين**: اعتقادٌ جازمٌ مطابقٌ ثابتٌ لا يُمكن زوالُه، وهو في الحقيقة مؤلَّفٌ من عِلمَين: العلمُ بالمعلوم، والعلمُ بأنّ خلافَ ذلك محال، وله مراتب: علمُ اليقين، وعينُ اليقين، وحقُّ اليقين.

والقرآنُ الكريم ناطقٌ بذلك، قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ التكاثر:٥-٧، وقال: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝٩٤ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ الواقعة:٩٤-٩٥، وهذه المراتب مرتَّبةٌ في الفضل والكمال. وهي مثل مراتب معرفة النّار:

١- فالعلمُ بالنّار، مثلاً، بتوسّط النّار والدّخان هو علم اليقين، وهو العلمُ الحاصلُ لأهل النّظر والاستدلال بالبراهين القاطعة.

٢- والعلمُ بمعاينة جرم النّار المفيض للنّور هو عينُ اليقين، وهو العلمُ الحاصلُ بالكشف للخُلَّص من المؤمنين الّذين اطمأنّتْ قلوبهُم بالله، وتيقّنوا بمعاينة القلوب أنّ اللهَ نورُ السّماوات والأرض، كما وصف به نفسه.

٣- والعلمُ بالنّار بالوقوع فيها والاحتراق بها ومعرفة كيفيّتها الّتي لا يفصح عنها العبارة، هو حقُّ اليقين، وهو العلمُ الحاصل بالاتّصال المعنويّ لأهل الشّهود والفناء في الله..».

وهذا المرتبة [الثّالثة] هي الدّرجة العليا والمنزلة الفضلى الّتي سألها الدّاعي [الإمام السّجّاد] عليه السلام.

اليقين هو غايةُ الكمال في القوّة النّظريّة الّتي لا تحتملُ النّقيض، سواء حصَلت بالبرهان، أو بالمجاهدات والرّياضات النّفسانيّة.

وقد عبّر بعضُهم عن هذه المراتب فقال: للعلم ثلاثُ مراتب:

أُولاها: علمُ اليقين، وهي مرتبةُ البرهان.

وثانيتها: عينُ اليقين، وهو أن يرى المعلومَ عياناً، فليس الخبرُ كَالعيان.

وثالثتُها: حقُّ اليقين، وهو أن يصيرَ العالِمُ والمعلومُ واحداً، ولعلَّه لا يعرف حقَّ هذا المرتبة إلّا مَن وصلَ إليها، كما أنّ طعم العسل لا يعرفُه إلّا مَن ذاقه، ولعزّة هذه المرتبة وقلّة الواصلين إليها لم يتعرّض لبيانها الأكثرون.

لو صدقَ يقينُكم..

قال الشّيخ بيان الحقّ، أبو القاسم محمود بن أبي الحسن النّيسابوريّ في كتاب (خلق الإنسان): «قالوا: إنّ اليقين يقينان:

أحدهما: ينفي الشّكّ، وهذا لا يغلبُ الشّهوة، وهو يقينُ التّوحيد.

والآخر: نورٌ مشرقٌ للصّدر، غالبٌ للشّهوات، مُبطِلٌ للاختيار، صارت لصاحبه أمورُ الدّنيا والآخرة وأحوالُ الملكوت معاينةً، وأَصبحَت لِأمرِه خاضعةً طائعةً، وعلى هذا جاء عن الله تعالى في الزّبور المُنزَلِ على داود عليه السلام: (**لو صَدَقَ يقينُكم ثمّ قُلتم للجَبل: انتقِل فَقَعْ في البحر، لَوَقع**).

وذلك أنّ القلب إذا وصل إلى الله تعالى، وامتلأَ من عظَمته، وأشرقَ بِنُور جلالِه وهيبتِه، فبعد ذلك أينما وَقَع البصرُ دار الفكرُ حوالي ما امتلأَ به القلب، إذ وصلَ إلى الله وامتلأ من عظَمته من العمل الصّرف الصّافي الخالص، غير الممزوجِ بالشُّبُهات المكدِّرِ بالشّائبات، بمنزلة الشّمس إذا رُدّ قرنها، واستوى حاجبُها، وأشرق ضياؤها؛ فحيث ما سِرْتَ من بلاد الله فضَوْها معكَ يُريك الأشياءَ بألوانها وهيئاتها ومقاديرها وأشكالها، فكذلك شمسُ اليقين إذا أشرقتْ واستضاءتْ بنورها النّفسُ، أراه ذلك أمرَ الملكوت، وأحوالَ الدّنيا والآخرة، وبواطنَ الأشياء والأسرار الّتي في الغيوب، ممّا كَشَفها اللهُ تبارك وتعالى لأنبيائه، وأَطلَع عليها قلوبَ خيَرتِه وأصفيائه.

اليقين مؤلَّفٌ من علمَين: العلمُ بالمعلوم، والعلمُ بأنّ خلافَ ذلك محال، وله مراتب: علمُ اليقين، وعينُ اليقين، وحقُّ اليقين.

قلت [الشّيخ النّيسابوري]: وممّا يؤيّدُ هذا المعنى ما رواه ثقة الإسلام [الكلينيّ] في (الصّحيح) بإسناده عن إسحاق بن عمّار، قال: (سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: **إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله صَلَّى بالنّاسِ الصُّبحَ، فنَظَرَ إلى شابٍّ في المَسجد وهو يَخفقُ ويَهوي برأسه مصفَرّاً لونُه، قد نَحفَ جسمُهُ وغارَت عيناه في رأسِه، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وآله: كيف أَصبَحْتَ يا فلان؟ قال**: أصبحتُ يا رسولَ الله صلى الله عليه وآله مُوقِناً، **فعجبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله مِن قوله، وقال: إنَّ لكلِّ يقينٍ حقيقةً، فما حقيقةُ يَقينِكَ؟ فقال**: إنّ يقيني يا رسولَ الله هو الّذي أحزَنَني وأَسْهَرَ ليلي وأَظمأَ هَواجِري، فعزَفَتْ نفسي عن الدُّنيا وما فيها، حتَّى كأنِّي أَنظُر إلى عَرشِ ربّي وقد نُصِبَ للحساب، وحُشِرَ الخَلائقُ لذلكَ وأنا فِيهِم، وكأنِّي أنظرُ إلى أهلِ الجنّة يتنعّمُون في الجنّة ويَتَعارفون على الأرائك متّكئون، وكأنّي أَنظُرُ إلى أهل

«..العملُ الدّائمُ القليلُ على اليقين، أفضلُ عندَ الله من العمل الكثيرعلى غير يقين».

الإمام الصّادق عليه السلام

النّار وهُم فيها مُعَذَّبون مُصطَرِخون، وكأنّي الآن أسمعُ زفيرَ النّارِ يَدورُ في مَسامِعي، **فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: هذا عبدٌ نَوَّرَ اللهُ قلبَهُ بالإيمان، ثمّ قال له: الزَمْ ما أنتَ عليه، فقال الشَّابُّ: اُدعُ لي يا** رسولَ الله أنْ أُرزَقَ الشّهادةَ معك، **فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فلمْ يَلبث أنْ خرجَ في بعضِ غَزَواتِ النّبيّ صلى الله عليه وآله، فاستُشهد بعد تسعة نفرٍ، وكان هو العاشِر).**

وهذا الشّابّ هو حارثة بن مالك بن النّعمان الأنصاريّ، كما وَردت به روايةٌ أخرى.

وممّا يدلُّ على التّفاوت في اليقين حتّى في الأنبياء عليهم السلام، ما رُوي في (مصباح الشّريعة) عن الإمام الصّادق عليه السلام، أنّه قال: **(اليقينُ يوصِلُ العبدَ إلى كلِّ حالٍ سَنِيٍّ ومقامٍ عجيبٍ، كذلك أخبرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن عِظَمِ شأنِ اليقين - حين ذُكِر عنده أنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يَمشي على الماء - فقال: لَوْ زادَ يقينُه لَمَشى في الهَواء).**

فدلّ بهذا أنّ الأنبياء عليهم السلام، مع جلالة محلِّهم من الله، كانت تتفاضلُ على حقيقة اليقين لا غير. ولا نهايةَ لزيادة اليقين على الأبد، والمؤمنون أيضاً متفاوتون في قوّة اليقين وضَعْفِه، فَمَن قويَ منهم يقينُه فعلامتُه التّبرّي من الحَوْلِ والقوّة إلّا بالله، والاستقامةُ على أمر الله، وعبادتُه ظاهراً وباطناً قد استوَت عنده حالتا العدمِ والوجودِ، والزّيادة والنّقصان، والمدح والذّمّ، والعزّ والذُّلّ، لأنّه يرى كلَّها من عينٍ واحدة، ومَن ضَعُفَ يقينُه تعلَّق بالأسباب ورخَّص لنفسه بذلك، واتّبع العاداتِ وأقاويلَ النّاس بغير حقيقةٍ، والسّعيَ في أمور الدُّنيا وجمعها وإمساكَها، يُقِرُّ باللّسان أنّه لا مانعَ ولا مُعطي إلّا الله، وأنّ العبدَ لا يُصيب إلّا ما رُزق وقُسِمَ له، والجهد لا يزيد في الرِّزق، ويُنكر ذلك بفعلِه وقلبِه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿..يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ آل عمران:١٦٧»، انتهى.

ومن أخبار أهل اليقين ما حكاه إبراهيم الخواصّ، قال: «لقيتُ غلاماً في التِّيهِ كأنّه سَبيكةُ فضّة، فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى مكّة، فقلتُ: بلا زادٍ ولا راحلةٍ؟ فقال: يا ضعيفَ اليَقينِ، الّذي يَحفظُ السَّماوات والأرض، لا يَقدرُ أنْ يوصلَني إلى بيتِه بلا علاقة؟ فلمّا دخلتُ مكّة، إذا هو في الطّواف يقول:

يا عينُ سخّي أبدا
يا نفسُ مُوتي كَمَدا
ولا تَخشَي أحدا
إلّا الجليلَ الصَّمَدا

«..لم يُقسَم بينَ العباد شيءٌ أقلّ منَ اليقين».

الإمام الرّضا عليه السلام

فلمّا رآني ناداني: يا شيخ، أنت بعدُ على ذلك الضّعف من اليقينِ؟ إنَّ مَن وَثَقَ باللهِ في رزقِه، لم يَطلب الرّزقَ قبل وقتِه».

وعن الإمام الصّادق عليه السلام **إنّ الإيمانَ أفضلُ من الإسلام، وإنّ اليقينَ أفضلُ من الإيمان، وما من شيءٍ أعزُّ من اليقين.**

وعن الرِّضا عليه السلام بسندٍ صحيحٍ، قال: **«الإيمانُ فوقَ الإسلام بدرجةٍ، والتَّقوى فوقَ الإيمان بِدرجةٍ، واليقينُ فوقَ التَّقوى بدرجةٍ، ولم يُقسَمْ بينَ العباد شيءٌ أقلّ منَ اليقين».**

وعن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام أنّ **«..العملَ الدّائمَ القليلَ على اليقين، أفضلُ عندَ الله من العمل الكثير على غير يقين».**

والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

عوالمُ السّفر إلى اللّه تعالى

توجيهات السّيّد بحر العلوم في السَّير والسُّلوك

آية اللّه الشّيخ ناصر مكارم الشّيرازيّ

معلومٌ أنّ أرباب السَّير والسّلوك، والعلماء الّذين سلكوا هذا الطّريق، واتّخذوا من القرآن الكريم والسّنّة الشّريفة دليلاً لهم - لا الصّوفيّين الّذين تأثّروا بالمذاهب غير الإسلاميّة الأجنبيّة - فكلّ واحد من أولئك الأفاضل اقتَرح طريقةً تختصّ به، أو بتعبير أدقّ، اتّخذَ وأرشدَ إلى منازل السّفر إلى اللّه تعالى ومراحلَه.

ما يلي، مقتطفٌ من كتاب (الأخلاق في القرآن) للمرجع الدّينيّ الشّيخ ناصر مكارم الشّيرازيّ، تناول فيه طريقة آية اللّه السّيّد محمّد مهدي بحر العلوم قدّس سرّه في السّير والسّلوك إلى الحقّ تعالى، ملخّصاً ما ورد في الرّسالة المنسوبة إليه (لُبّ اللُّباب).

هناك كتابٌ منسوبٌ للعلاّمة الفقيه العالم السّيّد محمّد مهدي بحر العلوم، ورغم أنّ بعض أبحاثه لا يمكن القول بصدورها منه، إلّا أنّ بعضَ أقسامه والحقّ يُقال، في غاية الأهمّيّة، فقد ذكر السّيّد في هذا الكتاب أربعةَ عوالمَ ومنازل مهمّة للسّير والسّلوك إلى اللّه، والقرب منه تبارك وتعالى، وهي:

١-الإسلام. ٢-الإيمان. ٣-الهجرة. ٤-الجهاد.

وكلّ واحدٍ من هذه العوالم الأربعة، ذَكر له ثلاثَ مراحل، فيصبحُ المجموع اثنتَي عشرةَ مرحلةً، وبعد تجاوز هذه المراحل الاثنتَي عشرة، يصلُ السّالك إلى اللّه عزّ وجلّ، وإلى عالم الخُلوص والفناء. وأمّا المراحل أو المنازل الاثنتا عشرة، فهي:

المنزل الأوّل: الإسلامُ الأصغر، والقصدُ منه هو إظهارُ الشّهادتَين والتّصديق بهما في الظّاهر، وأداءُ الوظائف الدّينيّة.

المنزل الثّاني: الإيمانُ الأصغر، وهو عبارةٌ عن التّصديق القلبيّ والاعتقاد الباطنيّ بكلّ المعارف الإسلاميّة.

المنزل الثّالث: الإسلامُ الأكبر، وهو عبارةٌ عن التّسليم في مقابل كلّ حقائق الإسلام، وجميع الأوامر والنّواهي الإلهيّة.

المنزل الرّابع: الإيمانُ الأكبر، وهو عبارةٌ عن روح الإسلام الأكبر ومعناه، والّذي ينتقلُ من مرتبة الطّاعة، إلى مرتبة الشّوق والرّضا والرّغبة.

المنزل الخامس: الهجرةُ الصّغرى، وهي الانتقالُ من «دار الكفر»، إلى «دار الإسلام»، وهي شبيهةٌ بهجرة المسلمين، من مكّة - الّتي كانت مقرّاً للكفّار - إلى المدينة المنوّرة.

المنزل السّادس: الهجرةُ الكبرى، وهي الهجرةُ والابتعادُ عن أهل الذّنوب والعصيان، وعدمُ الجلوس مع الظّالمين والملوّثين.

المنزل السّابع: الجهادُ الأكبر، وهو عبارةٌ عن محاربة جنود الشّيطان، بالاستمداد من جنود الرّحمن، وهي جنودُ العقل.

المنزل الثّامن: منزلُ الفتح والظّفَر على جنود الشّيطان، والتّحرُّر من سلطتِهم، والخروج من عالم الجهل والطّبيعة.

المنزل التّاسع: الإسلامُ الأعظم، وهو عبارةٌ عن الغلَبة على جنود الشّهوة والآمال البعيدة، فتنتصر العواملُ الموقِظةُ الخارجيّة، على العوامل الانحرافيّة الدّاخليّة، وهنا يكون القلب، مركزاً للأنوار الإلهيّة، والإضافات الرّبانيّة.

المنزل العاشر: الإيمانُ الأعظم، وهو الفناءُ في اللّه تعالى، ومرحلةُ الدّخول في عالم: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ الفجر:٢٩-٣٠، وعندها تظهر حقيقةُ العبوديّة للّه تعالى في واقع النّفس.

المنزل الحادي عشر: الهجرةُ العظمى، وهي هجرةُ الذّات ونسيانُها، والسّفرُ إلى عالَم الوجود المطلَق، والتّوجّهُ الكاملُ للذّات المقدّسة للباري تعالى، وهي الّتي تدخلُ في جملة خطاب: ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ الفجر: ٣٠.

المنزل الثّاني عشر: الجهادُ الأعظم، فبعد هجرة الذّات، يتوسّل باللّه تعالى أن يمحوَ كلَّ آثار الأنا، ويضعَ القَدَمَ على بساط التّوحيد المُطلَق. فبعد أن تُطوى هذه العوالم الاثنا عشر، يدخل في عالم الخُلوص، ويكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿..بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾ آل عمران:١٦٩.

كيفيّة السّير والسّلوك في هذه الطّريقة

بعد ذكره العوالم والمنازل المذكورة آنفاً، يتطرّق آية اللّه السّيّد بحر العلوم إلى كيفيّة السّير في هذا الطّريق الصّعب، والمليء بالمخاطر، ويذكر خمسَ وعشرين أمراً للوصول إلى المقاصد العليا، ونحن

نذكرها بشكلٍ مختصرٍ:

أوّلاً: تَرْكُ الآداب والرّسوم والعادات الّتي تقفُ عقبةً في الطّريق، وتُغرقه في بحر الآثام.

ثانياً: العزمُ القاطع على السّير في هذا الطّريق، فلا يخاف شيئاً، ولا يتردّد، ولْيَعتمد على لُطف الله تعالى.

ثالثاً: الرّفقُ ومُداراةُ النّفْس، فلا يحمّلها أكثر من طاقتها، كي لا تنفر وتنطفئ جذوتُها، ولئلّا تنقطع عن المسير.

رابعاً: الوفاء، وهو الوفاءُ بالبقاء على العهد في التّوبة، وترْكِه للذّنوب وَعدم العودة إليها، وليكون وفياً مع أستاذه أيضاً.

خامساً: الثّباتُ والدّوام، يعني الدّوام على ما اختاره من برامج لنفسه، حتّى تُصبح عادةً عنده، ولكي يُغلق طريقَ العودة على نفسه.

سادساً: المُراقبة، وهي عبارة عن الانتباه لنفسه في كلِّ الأمور والأحوال، ولِئلّا تصدر منه المخالفة.

سابعاً: المحاسبة، كما جاء في الحديث: «**لَيسَ مِنّا مَنْ لَم يُحاسِبْ نَفسَهُ كُلَّ يَومٍ**».

ثامناً: المؤآخذة، حيث يوآخذ نفسه في كلّ خطأٍ يصدر منه، ويُعاقبُها.

تاسعاً: المسارعة، يعني أن يعمل بمقتضى أمر: ﴿**وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ** ..﴾ آل عمران:١٣٣، الواردِ في القرآن الكريم، فيُسارع في كلّ خيرٍ، لئلّا يسبقه الشّيطان ويوسوس له في تركه.

عاشراً: خُلوصُ الباطن، وهو تطهيرُه، بحيث لا يكونُ في قلبه أدنى غشّ، بل يكون الحبُّ التّامُّ لرسول الله ﷺ صاحبِ الشّريعة، والأوصياءِ المعصومين عليهم السلام.

الحادي عشر: الأدب، أي حفظُ حُرمة الرّسول الأكرم ﷺ وأوصيائه المعصومين عليهم السلام، بحيث لا يتلفّظ بلفظٍ يدلُّ على عدم الرّضا منهم، والاعتراض عليهم عليهم السلام، وحفظُ حرمة الأكابر، وأن لا يستعمل ألفاظاً تدلّ على الأمر والنّهي لبيان حاجته في الدّعاء.

الثّاني عشر: النّيّة، وتعني إخلاصَ القصدِ في هذا المسير والحركة، وفي جميع الأعمال لله تعالى.

الثّالث عشر: الصّمت، ويعني الاكتفاء بالمقدار اللّازم من الكلام.

الرّابع عشر: الجوعُ وقلّةُ الأكل، وهو من الشّروط المهمّة لسلوك هذا الطّريق، ولكنّ ليس للحدّ الّذي يبعثُ على الضّعف وعدم القدرة.

الخامس عشر: الخَلْوَة، وهي عبارةٌ عن العزلة عن أهل العصيان، وطلّابِ الدّنيا وأصحابِ العقول النّاقصة، والتّوجّهِ الخالصِ لله عند العبادة والذِّكر، والابتعاد عن الضّوضاء وعناصر التّشويش الذّهنيّ.

السّادس عشر: السّهَر، وخصوصاً في الثّلُث الأخير من اللّيل، الّذي أكّدته الآياتُ والرّوايات.

السّابع عشر: الدّوامُ على الطّهارة، وهو أن يكون على وضوءٍ دائماً، حيث ينوّر الباطن بأنوارٍ خاصّةٍ.

الثّامن عشر: التّضرُّعُ لله تعالى، والتّحرُّكُ على مستوى إظهار الخضوع له، أكثرَ فأكثر.

التّاسع عشر: عدمُ إعطاء النّفس ما تريد وإنْ كان مُباحاً، بالقدر الّذي يستطيع.

العشرون: كتمانُ السّرّ، وهو من أهمّ الشّروط، وهو ما يؤكِّده أساتذةُ هذا الأمر، حتّى لا يجرّ الإنسان للرّياء والتّظاهر، وإذا ما حصلتْ له المكاشفة، يجب أن لا يخبر أحد لئلّا يُصابَ بالعُجب.

الحادي والعشرون: يجبُ الالتزامُ في عمليّة السّلوك المعنويّ بأستاذ، «..» ويجبُ على السّالكِ الحذرُ الشّديدُ في هذه المرحلة، لأنّه يوجَد بعضُ الشّياطين ممّن يتلبّسون بلباس الأساتذة..

الثّاني والعشرون: «الأوراد»، وهي عبارةٌ عن الأذكار الّتي تفتحُ للسّالك الطّريقَ والمرورَ من المطبّات الصّعبة، وتُعينه في المسير إلى الله تعالى.

الثّالث والعشرون: نفيُ الخواطر، وهو تسخيرُ القلبِ والحكومةُ عليه، والتّمركزُ الفكريّ، بحيث لا يمرّ من خاطره شيءٌ إلّا باختياره وإذنِه، أو بتعبيرٍ آخَر،لا تشغل تفكيرَه الأفكارُ المُشوّشة، وهو من الأمور الصّعبة.

الرّابع والعشرون: التّفكُّر، والقصدُ منه أنّ السّالكَ يسعى من خلال التّفكير الصّحيح والعميق، في اكتسابِ المعرفة الحقّة، ويحصر تفكيرَه في عالم الصّفات والأسماء الإلهيّة، وتجلّياته وأفعاله سبحانه.

الخامس والعشرون: الذِّكر، والمرادُ منه التّوجّهُ القلبيُّ للذّات المقدّسة للباري تعالى، وليس مجرّد الذِّكر اللّسانيّ..

هذه هي خلاصةُ ما نُسِبَ إلى آية الله السّيّد بحر العلوم قدس سره في دائرة السّير والسّلوك، وتَبِعه في ذلك مع اختلافٍ يسيرٍ، العلّامة الطّباطبائيّ، وذلك كما جاء في رسالته (لبّ اللّباب).